

## الأمراض والأخلاق

كتبت الأنسة مارجريت مارشال في مجلة "لايف" مقالا عن أخلاق الصبيان والأطفال وعلاقتها بالأمراض. وقد شرحت بعض مايقوم به "مكتب الارشاد للأطفال" في نيويورك. فكان مما قاله إن كثيرا من القلق أو التيج أو الغضب والشراسة وسائر الصفات السيئة التي تبدوا من الأطفال انما ترجع في كثير من الحالات الى أمراض خفية أو بادية قد يجهاها الآباء أو قد يعرفونها ولكنهم يستخفون بها . فإذا عولجت هذه الأمراض اعتدل مزاج الطفل وتحسنت أخلاقه . وإنما يجب التنبيه بضرورة المعالجة قبل أن يخرج الطفل أو الصبي من طور الطفولة أو الصبا حتى لا يكون سلوكه قد استقر فيصعب عندئذ تغييره .

فإن التهاب اللوز وزوائد الأنف تجعل الطفل عصبيا وهو يفتح فمه فيتشوه وجهه فيجد التهزئة من اخوانه الذين يستثيرون غضبه ويستفرونه الى الشراسة . وكذلك الشأن في التسمم الذي ينشأ من الأسنان النخرة أو من أى مرض آخر لا يلفت النظر مثل الزكام . كما أن العشاء المؤخر والغذاء الناقص والاستهداف وضعف القلب — كل هذه تحدث أثرها في الكفاءة والأخلاق .

فإن الصبي الذي يشكو علة بالقلب يبدو عليه الجبن والخوف . فإذا عولجت هذه العلة عادت اليه شجاعته . والصبي الاعشى يكره دروسه ويغضب كثيرا ويتخلف عن زملائه فإذا عولجت عيناه بنظارة ملائمة لتصحيح نظره استقامت أخلاقه ونشط في دروسه . والصبي الذي لا يجيد السمع يتهم بقلة الذكاء لانه لا يسمع الكلام فلا يشترك الاشتراك المجدى في الحديث . والغذاء الناقص يبعث همودا في الجسم له أثره في الذهن لأن التطلع والانتباه واليقظ والتفهم — كل هذه تحتاج الى صحة حسنة . ثم هناك الاستهداف الذي يصيب شخصا معيناً بمرض لا يصاب به غيره . فإن بعض الصبيان لا تنطبق أجسامهم البيض أو وجود القط بالمنزل أو السير في الحقول في بعض الفصول .

ولذلك ينبغي أن يعالج الطفل أو الصبي من العلة الجسمية الخفية أو الظاهرة قبل أن يتهمه والداه بالبلادة في دروسه أو إهمالها أو الشراسة في معاملة زملائه .